

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 61 \$ الباب الثاني في معنى الحديث وفيه مباحث \$.

1 - أعلم : أن هذه الثلاثة مترادفة عند المحدثين على معنى ما أضيف إلى النبي قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ، وفقهاء خراسان يسمعون الموقوف أثراً ، والمرفوع خبراً ، وعلى هذه التفرقة جرى كثير من المصنفين . وقال أبو البقاء : () الحديث هو اسم من التحديث ، وهو الإخبار ، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، ويجمع على () (أحاديث) على خلاف القياس . قال الفراء : واحد الأحاديث أحذوثة ، ثم جعلوه جمعاً للحديث ، وفيه أنهم لم يقولوا أحذوثة النبي () . وفي الكشاف : () (الأحاديث اسم جمع ، ومنه حديث النبي) () . وفي البحر : () (ليس الأحاديث باسم جمع ، بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كأباطيل ، واسم الجمع يأتي على هذا الوزن وإنما سميت هذه الكلمات والعبارات أحاديث كما قال ابن تعالى : (^ فليأتوا بحديث مثله) لأن الكلمات إنما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية ، وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه ؛ أو لأن سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني ، والحديث نقيض القديم ، كأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن ، والحديث ما جاء عن النبي ، والخبر ما جاء عن غيره . وقيل : بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر من غير عكس () . والأثر : ما روى عن الصحابة ويجوز إطلاقه على كلام النبي أيضاً () انتهى .